

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ - وَيُقَالُ: أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ - ثوبان مولى رسولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «عَلَيْكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ، فَإِنَّكَ لَنْ تَسْجُدَ لَهِ سَجْدَةً إِلَّا رَفَعَكَ اللهُ بِهَا دَرَجَةً، وَحَطَّ عَنْكَ بِهَا خَطِيئَةٌ». رواه مسلم

قال العلامة ابن عثيمين - رحمه الله :-

قال المؤلف - رحمه الله تعالى - فيما نقله عن ثوبان مولى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَّهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «عَلَيْكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ»، وَعَلَيْكَ: يَعْنِي الزَّمْ كَثْرَةَ السُّجُودِ، «فَإِنَّكَ لَنْ تَسْجُدَ لَهِ سَجْدَةً إِلَّا رَفَعَكَ اللهُ بِهَا دَرَجَةً، وَحَطَّ عَنْكَ بِهَا خَطِيئَةٌ»، وَهَذَا كَالْحَدِيثِ السَّابِقِ، حَدِيثِ رَبِيعَةَ بْنِ كَعْبِ الْأَسْلَمِيِّ، أَنَّهُ قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَسْأَلُكَ مَرِافَقَتَكَ فِي الْجَنَّةِ، قَالَ: «فَأَعْنِي عَلَى نَفْسِكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ» فَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ يَنْبَغِي لِلْإِنْسَانِ أَنْ يَكْثُرَ مِنَ السُّجُودِ، وَقَدْ سَبَقَ لَنَا أَنْ كَثُرَ السُّجُودُ تَسْتَلْزِمُ كَثْرَةَ الرُّكُوعِ، وَكَثْرَةَ الْقِيَامِ وَالْقُعُودِ؛ لِأَنَّ كُلَّ رُكْعَةٍ فِيهَا سَجُودَانِ، وَفِيهَا رُكُوعٌ وَاحِدٌ، وَلَا يُمْكِنُ أَنْ تَسْجُدَ فِي الرُّكْعَةِ الْوَاحِدَةِ ثَلَاثَ سَجَدَاتٍ أَوْ أَرْبَعًا، إِذْ كَثْرَةُ السُّجُودِ تَسْتَلْزِمُ كَثْرَةَ الرُّكُوعِ وَالْقِيَامِ وَالْقُعُودِ. ثُمَّ بَيَّنَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَاذَا يَحْصُلُ لِلْإِنْسَانِ مِنَ الْأَجْرِ فِيمَا إِذَا سَجَدَ؛ وَهُوَ أَنَّهُ يَحْصُلُ لَهُ فَائِدَتَانِ عَظِيمَتَانِ:

الفائدة الأولى: أن الله يرفعه بها درجة، يعني منزلة عنده وفي قلوب الناس، وكذلك في عملك الصالح؛ يرفعك الله به درجة.

والفائدة الثانية: يحط عنك بها خطيئة، والإنسان يحصل له الكمال بزوال ما يكره، وحصول ما يحب، فرفع الدرجات مما يحبه الإنسان، والخطايا مما يكره الإنسان، فإذا رفع له درجة وحط عنه بها خطيئة؛ فقد حصل على مطلوبه، ونجا من مرهوبه.

عَنْ أَبِي صَفْوَانَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُسْرِ الْأَسْمِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ:
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «خَيْرُ النَّاسِ مَنْ طَالَ عَمْرُهُ
وَحَسُنَ عَمَلُهُ»، رواه الترمذي، وقال: حديثٌ حسنٌ.

« بُسْرٍ » بضم الباء، وبالسین المهملة.

قال العلامة ابن عثيمين - رحمه الله -:

أما حديث عبد الله بن بسر، قول النبي صلى الله عليه وسلم: «خير الناس من طال عمره وحسن عمله»؛ لأن الإنسان كلما طال عمره في طاعة الله زاد قرباً إلى الله وزاد رفعة في الآخرة؛ لأن كل عمل

يعمله فيما زاد فيه عمره فهو يقربه إلى ربه - عزَّ وجلَّ - فخير
الناس من وفق لهذين الأمرين.